

# عناد صخرة



6

تأليف: زينات عبد الهادي الكرمي

عَلَى شَاطِئِ أَحَدِ الْبِحَارِ كَانَتْ صَخْرَةٌ كَبِيرَةٌ

تُدَاعِبُهَا أَمْوَاجُ الْبَحْرِ، قَوِيَّةً تَارَةً وَحَنُونَةً تَارَةً

أُخْرَى، وَذَاتَ يَوْمٍ حَمَلَتِ الْأَمْوَاجُ حَبَّةً رَمْلٌ

كَبِيرَةً اسْتَقَرَّتْ عَلَى الصَّخْرَةِ.





نَظَرْتُ حَبَّةً الرَّمْلِ إِلَى الصَّخْرَةِ، وَقَالَتْ: أَنَا

حَزِينَةٌ مِنْ أَجْلِكِي، أَنْتِ ثَابِتَةٌ لَا تَتَحرَّكِينَ، أَمَّا أَنَا

فَأَتَجَوَّلُ مَعَ مَوْجَاتِ الْبَحْرِ، أَغْوِصُ وَأُدَاعِبُ

الْأَسْمَاكَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْكِ.



جاءَ صَيَادٌ، وَجَلَسَ عَلَى الصَّخْرَةِ يَسْتَعِدُ لِلصَّيْدِ،

فَسَمِعَ بُكَاءَ الصَّخْرَةِ، فَسَأَلَهَا: لِمَ الْبُكَاءُ؟

أَجَابَتِ الصَّخْرَةُ: أَنَا لَا أَتَحْرَكُ مِنْ مَكَانِي،

وَصَدِيقَتِي حَبَّةُ الرَّمْلِ تَذَهَّبُ مَعَ مَوْجَةٍ، وَتَعُودُ

مَعَ أُخْرَى تَسْجُولُ فِي الْبَحْرِ.



قال الصياد: لكن حبة الرمل كانت جزءاً منك،

علمتها أن تعود إليك وتحديث عما تراه.

ردت الصخرة: لكنني، أريد أن أتجول مع

أمواج البحر مثل حبة الرمل.



ضَجَرَ الصَّيَادُ مِنْ عِنَادِ الصَّخْرَةِ، ثُمَّ

دَفَعَهَا بِقَدَمِهِ، وَقَالَ: اذْهَبِي أَيْتُهَا الصَّخْرَةُ

الْحَمْقَاءُ إِلَى الْأَعْمَاقِ لِأَرِي كَيْفَ

سَتَعُودِينَ إِلَى الشَّاطِئِ.



تَدَحْرِجَتِ الصَّخْرَةُ ثُمَّ غَاصَتِ فِي

الْمَاءِ، لِتَسْتَقِرَّ فِي قَاعِ الْبَحْرِ فَوْقَ حَبَّاتِ

الرَّمْلِ سَعِيدَةً، تُدَاعِبُ الْأَسْمَاكَ بِغُرُورٍ

وَهِيَ تَسْبِحُ حَوْلَهَا.



بَعْدَ أَيَّامٍ شَعَرَتِ الصَّخْرَةُ بِالْمَلَلِ، أَيْنَ

الْأَمْوَاجُ الَّتِي كَانَتْ تُدَاعِبُهَا؟ أَيْنَ أَشِعَّةُ

الشَّمْسِ الَّتِي كَانَتْ تُجَفِّفُهَا؟ فَأَخَذَتْ

تَبَكِي مِنْ جَدِيدٍ.



سَمِعْتُ سَمَكَةً ذَهَبِيَّةً بُكَاءَ الصَّخْرَةِ،

وَسَأَلَّتُهَا عَنْ سَبَبِ حُزْنِهَا، فَحَكَتْ لَهَا

الصَّخْرَةُ حِكَايَتَهَا وَهِيَ تَأَلَّمُ، وَتُرِيدُ

الْعُودَةَ إِلَى الشَّاطِئِ.



قَالَتِ السَّمَكَةُ الْذَّهَبِيَّةُ: أَنْتِ صَخْرَةٌ عَجِيَّةٌ،

لَمْ يُعْجِبِكِ مَكَانِكِ عَلَى الشَّاطِئِ، وَلَمْ يُعْجِبِكِ

مَكَانِكِ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ! أَلَا تَعْلَمِينَ أَنَّ

السُّقُوطُ سَهْلٌ وَلِكِنَّ الصُّعودَ أَصْعَبُ؟



رَدَّتِ الصَّخْرَةُ بِحُزْنٍ: سَاعِدِينِي فِي الْعُودَةِ

إِلَى الشَّاطِئِ وَلَنْ أَحْسُدَ أَحَدًا بَعْدَ الْيَوْمِ. قَالَتِ

السَّمَكَةُ: اصْبِرِي، وَسَتَعُودِينَ إِلَى الشَّاطِئِ

وَلِكِنْ بَعْدَ وَقْتٍ طَوِيلٍ.



فِرَحَتِ الصَّخْرَةُ وَسَأَلَتْ: وَلِكِنْ، كَيْفَ سَأَعُودُ

إِلَى الشَّاطِئِ؟

أَجَابَتِ السَّمَكَةُ: مِيَاهُ الْبَحْرِ تُقْتِلُكِ بِحَرَكَتِهَا

وَتُضْبِحِينَ حَبَّاتِ رَمْلٍ تَحْمِلُكِ إِلَى الشَّاطِئِ

لِتَقِفي عَلَى صَخْرَةٍ أُخْرَى تَشْكُو مِثْلَكِ.

